

تفسير البيضاوي

10 - { ولقد آتينا داود منا فضلا } أي على سائر الأنبياء وهو ما ذكر بعد أو على سائر الناس فيندرج فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن { يا جبال أوبي معه } رجعي معه التسبيح أو النوحه على الذنب وذلك إما بخلق صوت مثل صوته فيها أو بحملها إياه على التسبيح إذا تأمل ما فيها أو سيري معه حيث سار وقرئ (أوبي) من الأوب أي ارجعي في التسبيح كلما رجع فيه وهو بدل من { فضلا } أو من { آتينا } بإضمار قولنا أو قلنا . { والطير } عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطفًا على لفظها . تشبيهًا للحركة البنائية العارضة بالحركة الإعرابية أو على { فضلا } أو مفعول معه لـ { أوبي } وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بالعطف على ضميره وكان الأصل : ولقد آتينا داود منا فضلا تأويب الجبال والطير فبدل بهذا النظم لما فقيه من الفخامة والدلالة على عظم شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لأمره في نفاذ مشيئته فيها { وألنا له الحديد } جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء وطرق بإلانتة أو بقوته